

العاقة في ذكر الموت

أنا قاعد له منذ اليوم قال فصليت عليه ثم قال لي الحمال ادخل معي حتى نواريه فنزلت في قبره فصوبه علي فأضجته وحللت العقدة من عند رأسه فالتفت الميت إلي وقال سوف أشرك عند ا□ غدا يا عمر ثم عاد كما كان .

ويروى عن أبي علي الروذباري قال قدم علينا فقير فمات فدفناه فكشفت عن خده فجعلته على التراب ليرحم ا□ غربته ففتح عينيه وقال يا أبا علي أتذلني بين يدي من يدلني فقلت يا سيدي أحياء بعد الموت فقال بلى أنا محب □ وكل محب □ فهو حي يا روذباري لأنصرك غدا لجاهي عنده .

وقال أبو سعيد الخراز كنت بمكة فجزت على باب بني شيبه فرأيت به شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال يا ابا سعيد أما علمت أن الأحياء أحياء وإن ماتوا فإنما ينقلون من دار إلى دار .

واعلم رحمك ا□ أن الميت وإن كان لا يتكلم فقد يسمع ا□ تعالى كلاما منه ويريه على صورة حياة بشارة له بصلاته عليه ودفنه إياه واشتغاله به .

وقد حدثني الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى القرشي قال لما مات أبي غسله المقريء أبو الحسن بن عطية فقال لي أبو الحسن لما كشفت الثوب عن وجهه لأغسله ضحك في وجهي لا أشك في ذلك ولا أرتاب .

وإذا جاز الخبر الأول جاز هذا أيضا فأبو القاسم وأبو الحسن صادقان عدلان من أهل المعرفة والذكاء .

وذكر الوليد بن عثمان وكان من الصالحين قال قدم علينا في إشبيلية رجل أسود فأقام في المسجد الذي كنت فيه ثم انتقل عنه لعله أصابته فأقام في فرن يرقد فيه على الحطب ويتصدق عليه ثم إنه مات فنقلته إلى داري لأغسله فكشفت عنه الثوب لأغسله فبينما أنا أغسله إذ رأيت وجهه قد ابيض بيضا شديدا وصار مثل القمر ليلة البدر حسنا وعم البياض وجهه وعنقه خاصة دون سائر جسده فراعني ما رأيت وأرعدت وأصابني دهش عظيم فرددت الرداء على وجهه وخرجت فأندرت جماعة من أصحابي وجئت بهم معي وأعلمتهم قصته فلما كشفوا الرداء عن وجهه راعهم حسنه وجماله وابيضاضه